والسفك ايهم ليس عند عسه كما توهم بل مثل ذلك على ان العصمة
لا يتصور في حق من لم يوجد بعد دفوتهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس
لك من قبيل تزكية النفس والتعجب بل لسمه لتقرير الشبهة واباء ابليس
فالاكثرون على انه لم يكن من الملائكة وهو ظ قوله تعالى كان من الجن ففسق
عن امر ربه وما اشتهر من قصة هاروت وماروت ليس مقبولاً عند
كثير من المحققين بل ذكر ابو العباس احمد بن عمر [illegible] ان اهل
السحر قد شاع في ذلك الزمان واشتغل الناس به واستنبطوا امورا
غريبة منها وكثر دعوى النبوة فبعث الله هذين الملكين ليعلم الناس ابواب
السحر حتى يتمكنوا من معارضة السحرة الكفرة وقيل هما رجلان سميا
ملكين لصلاحهما ويؤيده قراءة الملكين بالكسر وما يقال من انهما كانا
ملكين من اعظم الملائكة علماً وزهداً وديانةً فانزل الله تعالى لابتلائهما
بما ابتلي به بنو آدم وركب فيهما الشهوة ونهيهما عن الشرك والقتل
والزنا والشرب وان الزهرة كانت فاجرة في الارض فمواقعاها بعد
ان شربا الخمر وقتلا النفس والسجدة للصنم وعلماها الاسم الاعظم الذي
كانا يعرجان به الى السماء فتكلمت الزهرة بذلك الاسم فصعدت

الي

٥٦

الى السماء فمسخها وصيرها هذا الكوكب ولم يقدر الملكان على الصعود
غير معقول ولا مقبول لان الفاجرة كيف قدرت على الصعود ومسخها
الله تعالى وجعلها كوكبا ولم يجعل الملكان على الصعود مع انهما كانا
يعلمان الاسم الاعظم الذي صعدت به الفاجرة بل علماها ومسافة
هذه القصة يشهد بكذبها وليس في كتاب الله تعالى وسنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يدل على صدقها والقرآن وكذا سائر الكتب الالهية
كلام الله تعالى غير مخلوق لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم القرآن
كلام الله تعالى غير مخلوق ولان الانبياء اجمعوا على ان الله تعالى متكلم وتواتر نقل
ذلك عنهم ولا يتوقف ثبوت النبوة على الكلام حتى لا يمكن اثبات
بالنقل عن الانبياء لجواز ارسال الرسل بان يخلق الله تعالى فيهم علما
ضروريا برسالتهم في تبليغ احكامه ويصدقهم بان يخلق المعجزة على ايديهم
فيثبت رسالتهم من غير توقف على ثبوت الكلام ثم ثبت صفة الكلام
بقولهم ولا خلاف بين اهل اللغة والملة في كونه تعالى متكلما لكن اختلفوا
في تحقيق كلامه وحدوثه وقدمه وذلك لانهم لما راوا قياسين متخالفين
في النتيجة وهما كلام الله تعالى صفة له وكل ما صفة له فقديم وكلام الله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)